دالينتون مافتا واسهاماته في الترجمة عند الملك البوغندي موتسا الأوّل (1874 -1884م).

Dallington Maftaa and his contributions to translation for the Buganda king Mutesa I (1874-1844 A.D).

يوسف سليماني.
جامعة الجيلالي بونعامة؛ خميس مليانة (الجزائر).
البريد الإلكتروني: *y.slimani@univ-dbkm.dz*

تاريخ الإرسال: 2022/05/16؛ تاريخ القبول:2022/11/04؛ تاريخ النشر:2022/12/15.

الملخص:

تعدّ شخصية دالينتون مافتا ذي الأصول المالاوية من أهم الشخصيات الّتي كان لها الفضل عند الملك البوغندي موتسا الأوّل (1856- 1884م) لما قدمه من خدمات كبيرة جدًا للملك، حيث كانت حاجة الملك لخدمات المترجم دالينتون مافتا ضرورية فيما تعلق بترجمات رسائل قادمة من خارج المملكة، وبلغات غير اللّغة المحليّة كان مافتا يتّقن مجموعة منها على غرار العربيّة، السواحليّة، الإنجليزيّة، كما كان دالينتون هو من يتولى كتابة رسائل الملك موتسا التي يرُدّ فيها على معظّم الرسائل الّتي تصله، ولم يقتصر دور دالينتون عند كتابة الرسائل وترجمتها فقط؛ بلّ تعداه إلى تعليم الملك أبجديات اللغات الأخرى، وكذا تعليمه مبادئ المسيحيّة الّتي تعلمها في زنجبار، وبذلك يعتبر دالينتون واحدًا من الشخصيات المهمّة في تاريخ مملكة بوغندة في عهد الملك موتسا الأوّل.

الكلمات المفتاحية: دالينتون؛ موتسا؛ بوغندة؛ الترجمة؛ الرسائل.

Abstract:

The character of Dallington Maftaa, who is of Malay origin, is considered one of the most important figures who was credited with King Buganda Mutesa I (1856-1884 AD) for his very great services to the king. In languages other than the local language, Maftaa was fluent in a group of them, such as Arabic, Swahili, and English. Dallington was the one who wrote King Mutesa's letters in which he responded to most of the messages he received, and Dallington's role was not limited to this; Rather, he taught the king the alphabets of other languages, as well as teaching him the principles of Christianity, which he learned in Zanzibar, and thus Dallington is considered one of the important figures in the history of the Buganda Kingdom.

Key words : Dllington ; Mutesa ; Buganda ; translation ; letters.

مقدمة:

يعدّ بحث سير الشخصيات الإفريقية وتتبع آثارها من أصعب مجالات البحث لعدم توفر المعلومات الدقيقة عنهم وتناقضها في كثير من المرات ممّا يستدعي جهدًا وتمحيصًا اضافيين من الباحث، ولاسيما ما يتعلق بالبحث في تاريخ المترجمين في القارة الإفريقية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين؛ لأنّه كثيرًا ما كان يُعرض سؤال عن ماهية المترجم، وأصوله وتكوينه، وكيف كانت علاقته بين الأوروبي سواء كان مستكشفًا أمّ منصرًا أمّ عسكريًا أمّ حتّى إداريًا، وبين الإفريقيّ الذي قد يكون ملكا أو رجل دين، أو رعية، أو غير ذلك.

وفي هذا الصدد بالذات ارتأيت البحث عن واحد من هؤلاء المترجمين الأفارقة الّذين كان لهم الفضل الكبير في مرافقة العديد من الأوربيين في القارة الإفريقية وممارسة دور المترجم بينهم وبين

الأفارقة، وأقصد هنا المترجم ذي الأصول الملاوية دالينتون مافتا سكوبيون *(dallington maftaa scopion)* الذي رافق المستكشف ستانلي في جولاته داخل عدّة مناطق من شرق إفريقيا ومملكة بوغندة، ثمّ ما لبث أنّ أُعجب الملك البوغندي موتسا الأوّل به حتّى أبقاه عنده للإفادة من خدماته، وكتابة رسائله، وعليه الموضوع يعرض اشكالية عامة مفادها: من هو دالينتون مافتا؟، وما هي اسهاماته في ميدان الترجمة في مملكة بوغندة؟، وللإحاطة بهذا الموضوع علينا البحث عن الظروف والعوامل التي جعلت من هذه الشخصية تبرز في منطقة شرق إفريقيا وبالتحديد في زنجبار، ثمّ انتقاله إلى مملكة بوغندة الّتي سيكون له فيها شأن كبير وبالتحديد في بلاط الملك البوغندي موتسا الأول.

1. التعريف بشخصية دالينغتون مافتا:

اسمه الكامل دالينتون سكوبيون مافتا *Dallington Scopion Maftaa* تعود أصوله إلى بلاد ملاوي (نياسالاند) ولد حوالي عام 1859م، وتربى هناك حتّى سن الخامسة عشر، ومن الواضح أنّ اسم دالينتون قد استمد من القس سيريل ألينجتون أحد زملاء الأسقف توزور في الأيام الأولى لمهمة جمعية الكنيسة التبشيريّة البروتستنتيّة (أنظر التعليق رقم: 1) البريطانيّة *C.M.S* في زنجبار (Gray S. J., 1966, p. 13)، وكيف استمد اسم سكوبيون يبقى لغزًا غير معروف هل كان لقب القس العقرب ؟ لا ندري ذلك، وفيما يتعلق بلقب مافتا (*mafta*)، أو ميفتا (*mufta*)، فيبدو أنه اسم مستعار ويتساوى مع الكلمة السواحلية "مافوتا" وهي من أصل عربي وتعني الزيت أو الشحوم، ومن

ثمّ هذه هي الألقاب الّتي عرف بها دالينتون أثناء تسليمه لبعثة جمعية الكنيسة التبشيرية البروتستنتية *C.M.S* في زنجبار (أنظر التعليق رقم: 2).

وفي كتابه المعنون بـ: *Basekabaka be Buganda*، يشير "أبولو كاغوا (أنظر التعليق رقم: 3)" *Apolo Kagwa* إلى *Dallington* باسم دولينتوني بافوتاوا (*Delintoni Bafutawa*) ويبدو أن الاسم الثاني (بافوتوا) مشتق من "*Bafuta*" ، وهو الاسم الذي يطلق على كاليكو الأبيض من صنع هندي، ولكن لا يوجد سبب للاعتقاد بأن اسم مافتا مشتق من هذا الاسم.

وتعرّض دالينتون مافتا وهو شاب لم يتعدّ سنّ الخامسة عشر إلى القبض من طرف التجار المحليين وبيع إلى تجار العبيد الأوربيين من أجل نقله إلى العالم الجديد، لكن تمّ انقاذه من سفينة العبيد، وتمّ تسليمه لجمعية الكنيسة التبشيريّة البريطانيّة في زنجبار، حيث تلقى تعليمه في مدرسة الأولاد في كيونغاني (*kiungani*) حيث تعلّم السواحلية والإنجليزية، وأصبح يُستخدم من قِبَل الجمعيات، والبعثات الاستكشافيّة في وسط إفريقيا إذ أصبح ضليعًا في السواحليّة، حيث ترجم أجزاء من الكتاب المقدّس (الإنجيل) إلى السواحلية في شرق إفريقيا، كما كان بارعًا في اللغة العربية (Pawlikovà, 2006, p. 201)، قبل أن يناديه المستكشف "ستانلي" (أنظر التعليق رقم: 4) لمرافقته في رحلاته الاستكشافيّة إلى أوساط إفريقيا رفقة روبرت فروزي (*Robert Feruzi*) وآخرين، وقيل إنّه لم تعطّ له الأهمية الكبيرة في البعثة في بادئ الأمر.

وجنّده ستانلي للخدمة في بعثته عبر القارات في حدود عام 1874م ووصفه في ذلك الوقت بأنه: "ربما يكون سنه في حدود خمسة عشر

عامًا فقط، بوجه مليء بآثار لداء الجذري، لكنه يتمتع بذكاء عالٍ في مثل سنه من الاطفال البيض"(Stanley, 1899, p. 252) .

2. الجذور التاريخية لمملكة بوغندة:

تعدّ مملكة بوغندة من أكبر الممالك السياسيّة التي قامت داخل بلاد أوغندا (أنظر التعليق رقم: 5) الحالية بشرق إفريقيا (أنظر التعليق رقم: 6)، وهي تحتلّ الجزء المركزي (الأوسط)، وتشغل بذلك أكبر مدينة في البلاد (كامبالا) العاصمة السّياسيّة للبلاد اليوم، ويُقدّر عدد سكانها حاليا بنحو 1.5 مليون نسمة، أي بنسبة 17% من مجموع السكان حسب إحصائيات 2017 (العالمية، 2017، صفحة 58)، وسكانها يمثلون أكبر مجموعة عرقية في البلاد، ويتكلّم الناس هناك لغة الغاندا، وتُسمَّى اليوم بلغة اللّوغندا *Luganda* (أنظر التعليق رقم: 7)، وهي منتشرة على نطاق واسع في أوغندا .(Stonehouse, 2012, p. 04)

تقع مملكة بوغندة في الجزء الشمالي الغربي من بحيرة فيكتوريا (أنظر التعليق رقم: 8)، تحدُها من الجهة الشرقية مملكة بوزوغا *Busoga* (أنظر التعليق رقم 9)، ومن الجهة الشمالية الغربية مملكة بانيورو *Banyoro* (أنظر التعليق رقم: 10)، أمّا من الغرب، تحدّها مملكة تورو (*Toro*) وأنكول (*Ankol*) (الدناصوري، 1971، صفحة 493)، ويشغل إقليم بوغندة حوالي 25000 (خمسة وعشرين ألف) كم^2، وهو من أخصب الأقاليم في منطقة البحيرات العظمى (Sherriff, 1970, p. 56)، وتتكوّن بوغندة من أكثر من 52 اثنية عِرْقية، أكبرها هي الباغندة (أنظر التعليق رقم: 11) "شعب مملكة بوغندة" الّتي تمثل 75% من نسبة السكان فيها.

يعود أصل قبيلة بوغندة إلى قبائل "البانتو"، الّتي ارتحلت من وسط إفريقيا، وبالضبط من منطقة خليج "بيافرا" في الحدود بين الكمرون، ونيجيريا في أزمنة قديمة (ما بين القرن 10 و6 ق م تقريبا)، وعندما جاءت موجات من هجرات الحاميين قادمين من شبه الجزيرة العربية عن طريق القرن الإفريقي امتزجوا مع هؤلاء البانتو، فأصبحوا يُسمُّون بالبانتو الشرقييّن (محمّد، 1962، صفحة 36).

وبعد أن اكتملت هجرات الباغندا استوطنوا في الشمال من بحيرة فيكتوريا، في شكل مجموعات تربطها القرابة، لكن تحت التبعية للبانيورو، وبدأت في حدود عام 1150م تظهر إحدى الشّخصيات من منطقة جبل ماسابا(*Masaba*) يُعرف بـ: كاتو كنتو *Kato Kintu* (أنظر التعليق رقم: 12)، حيث قام هذا الأخير إلى جانب قواته التي كان يقودها إلى دخول بوغندة، واغتصب العشيرة الحاكمة، ونصّب نفسه حاكمًا عليها وبذلك أصبح لبوغندة أوّل ملك يعرف في لغة الغاندا بـ الكاباكا *Kabaka* (أنظر التعليق رقم 13)؛ أي الملك، وعلى الرّغم من ذلك لم يعمل الكاباكا كنتو على إلغاء قيادة العشيرة؛ بل عمل على قطع سلطتهم السياسية، وترك لهم الدور التقليدي للحكم في عاداتهم، وتقاليدهم في حين احتفظ هو لنفسه بالسلطة السياسية (Bustin, 1958, p. 39).

يعدّ القرن التاسع عشر من أزهى عصور مملكة بوغندة (أنظر التعليق رقم 14)، ولاسيما في عهد الملك سونا (*Suna*) الذي حكم 1830م إلى 1856م، وابنه الملك موتسا الأوّل *Mutesa* 1 (أنظر التعليق رقم 15) الذي حَكَم من 1856م حتى 1884م، إذ شهدت المملكة تفوقًا في جميع النواحي، وعلى كلّ ممالك الجوار، لاسيما ما يتعلّق بالتنظيمات

السياسيّة والاقتصاديّة التي انعكست على تماسك مجتمع المملكة وتعاونه .(Lugira, 1968, p. 200)

3. رحلة ستانلي إلى مملكة بوغندة واصطحابه للمترجم دالينتون:

إنَّ ما حصل من أحداثٍ، وتطوراتٍ سياسيّةٍ، وعسكريّة في منطقة وادي النيل، وشمال أوغندة مع بداية السبعينيات من القرن التاسع عشر، واكتشاف الملك موتسا للنوايا الحقيقية للوكلاء العسكريّين البريطانيّين الذين يعملون لصالح الحكومة المصرية في بلاد السودان، سواء غوردون باشا(أنظر التعليق رقم 16)، أم صمويل بيكر" (أنظر التعليق رقم 17)، أو أمين بك (أنظر التعليق رقم 18)، جعل الملك موتسا يكون أكثر حذرًا من هؤلاء الأوربيّين . (Bourde, 1968, p. 37)

ومن جهة أخرى كان مجموعة المستكشفين الأوربيّين، وعلى رأسهم جون سبيك (أنظر التعليق رقم 19)، وزميله المستكشف غرانتقد أثبتوا في عام 1862م أنّ منبع النيل الحقيقي هو من بُحيرة فيكتوريا في منطقة جينجا (*Jinja*)، ومصبّه هو بالبحر المتوسط بمصر (Mayanza, 1952, p. 149)، وعندما رفعًا تقريرهما إلى الحكومة، والهيآت الجغرافية البريطانية لم يقتنعوا بذلك، وبقيت تُراودهم شكوك في ذلك؛ ممَّا استدعى الجمعية الجغرافية الملكية عام 1875م إلى إرسال المستكشف هنري مورتون ستانلي للمنطقة، وإثبات ما جاء به سبيك وغرانت، وبعد وصوله إلى المنطقة أثبت صّحة ما جاء به هذان الأخيران .(Sekamwa, 1997, p. 25)

وفي إطار زيارته لحلّ بعض المسائل الجغرافية، وبرعاية صحيفتين نيويورك هيرالد *(New York Herald)* ولندن ديلي تلغراف (*Daily Telegraph*) واصل سيره رفقة المترجم دالينتون مافتا،

ومساعده روبرت فروزي (Robert Feruzi) حتّى دخل مملكة بوغندة في أفريل 1875، إذ استقبله ملكها الكاباكا موتسا الأول في قصره، ورحّب به ترحيبًا كبيرًا (أنظر التعليق رقم 20)، وقد أعجب ستانلي كثيرًا لِما رآه في مملكة بوغندة من مظاهر حضارية (Gunther, 1958, p. 170)، وفي هذه الأثناء كان ستانلي على عِلْم بما حصل بين الملك موتسا، والمسلمين القادمين من السودان، فتحوّل بسرعة إلى مُبَشّرٍ، حيث استغل إقامته في القصر الملكي؛ لإقناع الملك موتسا بضرورة مواجهة التهديد المصري، وتقويض موقف الإسلام في مملكة بوغندة، فراح يشرح كتاب الإنجيل، والدين المسيحي للملك، على الرغم من أنّه ليس مبشرًا (Pawlikovà, Biblical Translations of Early Missionaries in East and central Africa , translations into luganda, 2006, p. 200).

ويصف ستانلي كيف أنه أثناء إقامته في عاصمة مملكة بوغندة التي تسمى بـ: "روبيغا" *Rubuga* (أنظر التعليق رقم 21) قدّم "دالينتون مافتا" إلى الملك موتسا الأول حتّى يتمكّن من ترجمة كتاب الإنجيل إلى الملك، ويعلّمه تعاليم الدين المسيحيّ الجديد والتخلّص من تهديد المسلمين.

وعلى إثر ذلك شرع كلّ من "دالينتون مافتا" ومساعده "روبرت فيروزي" في شرح كتاب الإنجيل باللغة السواحلية للملك موتسا الأوّل الذي كان له هو الآخر مترجم يتقن اللغة العربية يدعى "إيدن"، وذكر في كتابات أخرى باسم المسعوديّ، حيث سارع وبطلب من الملك أن يُترجم ما شرحه دالينتون وزميله إلى اللغة العربية، واستغرقت العملية بضعة أشهر، ثم قام الملك بمساعدة مترجمه "إيدن" بترجمة ذلك إلى

اللغة اللوغنديّة (*Lganda*) وهي لغة شعب مملكة بوغندة (Gray S. J., The Correspondence of Dllington Maftaa, 1966, p. 13).

واكتملت ترجمة دالينتون في سبتمبر 1875، وقال ستانلي إنّها كانت ملخصًا لكتاب الإنجيل باللغة السواحلية يغطي الحقبة من الخلق إلى القيامة، مع ترجمة إنجيل لوقا والوصايا العشر بالكامل، وقال - في هذا الشأن- المبشرون القادمون إلى المنطقة فيما بعد أن الملك موتسا الأوّل انجذب إلى المسيحية بشكل جيد، وتعلّم الكثير من الأشياء منها .(Kasule, 2015, p. 02)

وعندما انطلق ستانلي بنفسه من بوغندة في رحلته عبر إفريقيا، ترك "دالينتون مافتا" وراءه لمواصلة تعليم موتسا في الديانة المسيحية، ويُقدّم السير "أبولو كاغوا" روايته للظروف التي ظلّ فيها *Dallington* متخلّفًا بعد رحيل ستانلي النهائي من بوغندة في رحلته داخل القارة الإفريقية حيث يقول: "طلب موتسا من ستانلي أن يترك دالينتون خلفه، لكن ستانلي اعترض على ذلك وبرّر اعتراضه بأنّ دالينتون كان متعاقدًا معه للمضي قُدمًا أينما ارتحلت"، وحتى يُبقي الملك موتسا المترجم دالينتون عنده طلب منه أن يتغيّب عندما ينطلق ستانلي في رحلته في دواخل إفريقيا، وبناءً على ذلك فعل دالينتون ما طلب منه الملك موتسا أن يفعل، وحتى لا يُغضب الملك موتسا المستكشف ستانلي أرسل الملك رسولًا يحمل هدية وصل بها ستانلي عندما كان في بودو (*Badu*)، وعند استلامها وافق ستانلي على إخلاء سبيل دالينتون وإبقائه عند الملك موتسا، وحينها تعاقد الملك موتسا الأوّل مع المترجم "دالينتون" على ما مقداره ثلاثة دولارات شهريًا جزاء تعليمه وترجمته للملك (Matson, 1982, p. 25).

ويذكر أمين باشا (بك) في مذكراته أنّه في 10 أوت 1876، أظهر دالينتون خطاب الولاء التامّ للملك موتسا والدخول في خدمته وتعليمه مبادئ الدين المسيحي، وابتداءً من هذا التاريخ سيشرع المترجم دالينتون في تعليم مبادئ المسيحيّة إلى الملك موتسا الأوّل عن طريق ترجمة بعض ما جاء في كتاب الإنجيل وعمّا تعلّمه عن هذه الديانة في مدارس التنصير بزنجبار، وكانت الترجمة تتمّ من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة السواحليّة التي كان الملك موتسا الأوّل يتقنها بعض الشيء، حيث تعلّمها على يد التجار السواحليين والعرب قبل هذا التاريخ.

ومن أجل الاهتمام بتعليم الملك ومن رغب فيها بشكل جيد راسل السيد دالينتون في رسالة أسقف زنجبار "بيشوب توزر" (*Bishop Tozer's*) مفادها: "عزيزي الأسقف ليرجع قلبك إلى عبدك دالينتون، ولتكن لي نعمة في عينك، لذلك أطلب منك أن ترسل لي كتابًا مقدسًا كبيرًا، كما أريدك أن ترسل لي الألواح والطباشير، لأُعلّم الباغندة طريق الله، لقد علمتهم بالفعل، لكنّني أريدك أن ترسل لي زميلي الذي كان معي في المدرسة "ليتالا سودي" (*Litala Suudi*) حتّى يساعدني في خدمة المسيحيّة، وإذا رفضت إرسال "ليتالا سودي" فأرسل "جون سويدي" (*Jhon swedi*)، وهذا شرف للمملكة وشرف لك" (Morshead, 1897, p. 112).

4. ترجمات دالينتون لرسائل الملك موتسا الرسمية:

تعدّ أوّل رسالة كتبها السيد "دالينتون مافتا" وبأمر من الملك موتسا الأوّل إلى المنصر "سميث" في أفريل 1877، حيث تعود دواعي مراسلة الملك موتسا إلى سميث: بسبب ما سمعه الملك عن أعضاء من جمعية الكنيسة التبشيرية البريطانية *C.M.S* (السيد ويلسون وسميث)

قد وصلوا إلى مملكة كاراغوي (*Karagwe*) القريبة من مملكة بوغندة، التي تقع غرب بحيرة فيكتوريا، وبدت لأعضاء الجمعية التبشيرية منذ الوهلة الأولى أنّها ذات أهمية كبيرة ويمكن أن تكون مركزًا مهمًا للتبشير، فضلًا عن تعامل ملكها السيد "رومانيكا" اللطيف والودّي مع هؤلاء البيض زاد من إصرارهم على البقاء هناك، لكن رسالتين من الملك موتسا ستغيّر من خطّة المبشّر سميث، حيث وصلته الرسالة الأولى وهو في جزيرة "أوكريوي" مكتوبة بيد المترجم "دالينتون مافتا" كان نصّها كما يأتي: "إلى صديقي العزيز لقد سمعت أنّك وصلت إلى "أوكريوي" (*Ukerewe*) ، لذا أريدك الآن أن تأتي إليّ بسرعة أعطيك "ماجومبوا" ليكون دليلك، والآن يجب أن تأتي إلي بسرعة، هذه الرسالة مني موتسا ملك بوغندة، كتبها دالينتون سكوبيون مفاتا، في أبريل 1877" (Stock, 1899, p. 48).

وقد أضاف "دالينتون مافتا" من عنده في هذه الرسالة عبارة إلى سيدي العزيز، لقد سمعت أنّك في أوكيريوي، وهذا الملك معجب بك، إنه يريد الإنجليز أكثر من أيّ شيء آخر". هذا من خادمك دالينتون مافتا، وبعد عودة الرسول الأوّل أرسل الملك موتسا الأوّل رسالة ثانية أملاها على مترجمه "دالينتون" جاء فيها: "للمرة الثانية أرسل لصديقي العزيز الرجل الأبيض أرسل لك عبدي هذا لتأتي إليّ عاجلًا، ولا يأتي عبدي بدونك، وأرسل سلامي إلى "ليكونجي" (*Lukongeh*) ملك أوكويري، هذا مني ملك بوغندة موتسا" (Stock, 1899, p. 49)

عند تلقيّ هاتين الرسالتين شعر الملازم "سميث" بحاجة الملك موتسا الأول إليه فقرّر بعدم تأجيل الزيارة إلى بوغندة، وبدأ في 25

جوان 1877 رفقة السيد ويلسون بتجهيز أنفسهم للسفر نحو بوغندة تاركين السيد "أونيل" *O'Neill* في أكويري *Ukerewe* .

وبعد يومين من رحلتهم واقترابهم من سواحل مملكة بوغندة فوجئوا بصراخات وهتافات من سكان تلك السواحل ظنّوا من خلالها أنّها رسائل ترحيبية، لكن كانت انذار لبقية السكان حتى يهجموا على سفينة سميث وزميله ويلسون معتقدين أنّهم قادمين لشنّ حرب ضدّهم، ولم يلبثوا إلى أن قوبلوا بحجارة ونيران تتساقط عليهم أصيب على إثرها سميث بحجرة في عينه، وويلسون بسهم في ذراعه؛ ممّا اضطرهم إلى تغيير اتجاههم والمرور عبر طريق آخر.

وصل السيد سميث والسيد ويلسون يوم 30 جوان 1877 إلى عاصمة مملكة بوغندة "روبيغا" واستقبلهم الملك موتسا الأول في اليوم الموالي بقصره مع كثير من الترحيب والاعتزاز بقدومهما، واعتذار لما حصل لهما في طريقهما .(Stock, 1899, p. 50)

والرسالة الثانية: كتبها أيضًا المترجم دالينتون مافتا بطلب من الملك موتسا الأول كانت موجهة إلى القائد العسكريّ البريطانيّ "جورج غوردون" مدير مديرية خطّ الاستواء في المدّة من 1874 إلى 1879، وبالحديث عن النسخة الأصلية للرسالة موجودة اليوم بالمتحف البريطانيّ تحت رقم (Add.Ms. 52388, No. 1)، وهي مكتوبة بقلم الرصاص على الواجهتين فوق ورق بنيَ اللون، وفي أسفلها ملاحظة مكتوبة بالحبر بخطّ يد العقيد "غوردون" تقول: تمّ الاستلام في 8 مارس 1876.

وعن أسباب مراسلة الملك موتسا الأوّل لغوردون هو سماعه لأخبار مفادها: إنّ هذا الأخير قام باحتلال منطقة ماغونغو (*Magungo*)، ومرولي (*Mruli*)، وجاء في محتوى الرسالة ما يأتي:

"من موتسا إلى غوردون 06 فيفري 1876

إلى صديقي العزيز الكولونيل غوردون هذه كلماتي إليك لا تغضب من كافوريغا (*Kaverega*) سلطان مملكة بانيورو، لقد علمت أنّك على رأس سفينتين حربيتين، لكن أدعو اللّه ألّا تقاتل ضدّ الوانيورو (شعب مملكة بانيورو) لأنّ هؤلاء لا يعرفون ما هو الجيد وما هو الشرّ، سأطلب منك شيئًا واحدًا هو أنّك إذا رغبت في الحرب ضدّهم ضع السفن في نهر النيل وتقدّم من الجهة الغربية وأنا سأتّخذ الجهة الشرقيّة والجنوبيّة ونجعل البانيورو في الوسط ونقاتلهم؛ ولكن أرسل لي أولًا إجابة من هذه الرسالة؛ لأنّني أريد أن أكون صديقًا لك وللإنجليز، أنا موتسا ابن سونا ملك بوغندة، فليكن اللّه مع جلالتك.
موتسا ملك بوغندة 06 فيفري 1876" .(Gray S. J., 1966, p. 15)

الرسالة الثالثة: أرسلت رسالة ثانية من الملك موتسا الأوّل إلى غوردون باشا في مارس 1874، ونصّ الرسالة تمّ ترجمتها إلى الفرنسية ثمّ نقلها إلى الإنجليزيّة الباحث م. شكري في كتابه الّذي يحمل عنوان: *(Equatoria Under Egyptian rule)*، طبع عن دار نشر *(Cairo University Press)*، عام 1953، ونصّ الرسالة جاء على النحو الآتي: " من موتسا ودالينتون إلى غوردون 24 مارس 1876.

إلى الكولونيل غوردون، صديقي العزيز، أتمنّ لك يومًا سعيدًا، أنا موتسا ملك بوغندة الّذي أرسل لك هذه الرسالة، أتمنّ أن أكون صديق الرجال البيض، لذلك اسمع كلامي الّذي أقوله.

- أريد كاهنًا يُرينا طريق اللّه.
- أريد الذهب والفضة والحديد والبرونز.
- أريد ملابس لشعبي وأنا أرتديها.
- أريد بنادق ممتازة ومدافع جيدة.
- أريد أن أبني بيوتًا جيدة لبلدي
- أريد أن يعرف شعبي اللّه.

إلى الكولونيل غوردون 26 مارس 1876.

أنظر إلى هذه الرسالة، صحيح أن الملك موتسا يريد أن نكون مسيحيين مثلكم، أنا دالينتون مافتا كنت مع البعثة في زنجبار، وأنت تعرف سيدي الأسقف توزر، لقد غادر إلى إنجلترا، ولكن هناك شخص آخر مكانه اسمه ادوارد ستير.

ملك بوغندة جيد جدًا، صحيح يريد أن يكون مسيحيًّا وأن يؤمن بهذا الدين، لكن لا أحد يستطيع أن يساعده.

من موتسا ملك بوغندة ودالينتون خادمك. 26 مارس 1876" (Gray S. J., 1966, p. 15)

الرسالة الرابعة: كتبها هي الأخرى المترجم دالينتون مافتا بيده وبطلب من الملك موتسا، وكانت وجهة الرسالتين الثانية والثالثة نفسها، وحتى ترجمتها مرت على نفس طريق الرسالة الثالثة ونشرها م. شكري في الكتاب نفسه في الصفحة 331، والهدف منها هو رغبة الملك موتسا في ربط علاقة صداقة وتعاون وتحالف مع القائد الانجليزي غوردون، ومما جاء فيها ما يأتي: " من موتسا إلى غوردون 26 مارس 1876.

أوه ! صديقي العزيز غوردون اسمع كلامي الذي أقوله لك، تعال ودَعْنَا نُنَظم فرقة بيننا، دعنا نبني دولتين قويتين، دعنا نوقف تجارة العبيد، أنا موتسا ملك بوغندة، وأوسوجا (*Usoga*)، وكاراغوي (*Karagwe*)، أنا لست واحدًا من المسلمين، أنا في نفسي أريد أن أكون من بين المسيحيين، وأريدك أن تهتمّ بي بنفسك، ولا تتأخّر وتعال بأمان" .(Gray S. J., 1966, p. 16)

الرسالة الخامسة: كتبها أيضًا دالينتون مافتا موجّهة إلى القائد العسكريّ البريطانيّ غوردون تمّت ترجمتها مثل الرسالتين السابقتين أرسلت بتاريخ 3 أفريل 1876 الغرض منها هو التودّد لغوردون باشا من أجل ربط علاقة صداقة بين الطرفين، والسبب الحقيقي في إلحاح موتسا الأوّل على ربط علاقة صداقة معه هو الخوف الذي بدأ يشعر به موتسا من التقدّم البريطانيّ المصريّ في منطقة وادي النيل والوصول إلى منابع النيل الحقيقية، هذه الأسباب هي الّتي جعلته يناور من أجل المحافظة على كيان مملكة بوغندة .(Falkin, 1882, p. 96)

وممّا جاء في هذه الرسالة نذكر: "....أنا موتسا ملك بوغندة .... استمع إلى كلمتي الّتي أقولها لك، أوه أنت أوروبيّ، لقد أصبحت أخاك الحقيقي، أنا مسيحيّ ...أنا أؤمن باللّه الأب الأقدس... ليحلّ السلام بين إنجلترا وبوغندة، أوه! أتمنّى أن تكون إنجلترا سعيدة دائمًا، أوه! الكولونيل غوردون، تعال إليّ بسرعة، وإذا لم تأت أرسل على الأقلّ أحد رجالك البيض، أريد أن تتمّ طباعة الردّ على هذه الرسالة، جزاكم اللّه خيرًا مع الملكة واللّه مع جلالة الملك، وأرجوكم أن ترسلوا لي الورق والحبر والأقلام، لأنّ ورقتي قد انتهت" .(Gray S. J., 1966, p. 16)

الرسالة السادسة: تمّت كتابة هذه الرسالة دائمًا بواسطة مترجم الملك موتسا الأوّل، دالينتون مافتا، وتمت ترجمتها إلى الفرنسية ثمّ إلى الانجليزيّة بواسطة م. شكري لكنّها غير مؤرّخة، أرسلها الملك موتسا إلى القائد الإنجليزيّ غوردون بعد الخطر المتزايد على بوغندة وملكها، حيث قام غوردون بإرسال قائده نوير آج *(Nuer Agar)* لإقامة حصون عسكريّة في جنوب السودان، وبالتحديد في منطقة مرولي (*Mruli*)، وهي واحدة من المحطّات الجديدة المقترحة بأنْ تكون في بيلونداغاني (*Bulondoganyi*) الّتي تنتمي لمنطقة بوسوغا (*Busoga*)، وهي واحدة من ممتلكات الملك موتسا (مرقص، 1975، 22، 23).

وعليه لم تعد هناك حاجة بالنسبة للملك موتسا أن يقول: إنّ نشاط كلّ من السير صمويل بيكر وغوردون باشا كان يقتصر على قمع تجارة الرقيق، ومحاولتهم بسطَ نفوذهِم على ممتلكات كاباريغا في مملكة بانيورو؛ بل إنّ مجيء القائد العام *Nuer Agar*، وإقامته لحُصُون على مَقْرُبة من مملكة بوغندة أصبح يُشكّل الخطر الحقيقي الذي سيُهدّد كيان المملكة بكاملها، حينها أدرك الملك موتسا أنّ الدبلوماسية الماهرة في دَعْمِ القوة العسكرية لبلاده هي الوحيدة القادرة على ردِّ هذا الخطر .(Gray J. , 1961, pp. 153, 154)

وممّا جاء في الرسالة الّتي أرسلها موتسا إلى غوردون ما يأتي: " من موتسا إلى كل الإنجليز الّذين هم مع الكولونيل غوردون.

اسمعوا ما يقال في هذه الرسالة لأنّني موتسا ملك أوغندا سأقول لكم الحقيقة، لأنّي ملك ولن أكذب، لأنّني في صفكم إذا قلت في بعض الأحيان أنني لا أريد رجالًا بيضًا فهذا من أجل التظاهر، لأنني إذا كنت أقولها دائمًا سيقول الآخرون لماذا يريد موتسا رجالًا بيضًا ولا

يطلب منّا؟، لذلك أقول في قلبي إنّني سأتلقى سرًا اللغة الإنجليزيّة، لذلك أدعو الله، استمع صديقي إلى ما أقول أرسل رسالة إلى إنجلترا وأخبرهم أن موتسا يريد أحد قساوسة إنجلترا، لكن أنتم أنفسكم تأتون إلى هنا وبسرعة حتى أتمكّن من إخباركم بكلّ ما لدي في قلبي، ومن ثمّ يمكنكم الذهاب إلى إنجلترا بفرح..... من موتسا ملك بوغندا ابن سونا، أوه! العقيد غوردون سأقول لك الحقيقة أنا موتسا أقول الحقيقة لا أريد شعبك، لكنّني أريدك أن تأتي، أنت نفسك لي، أو أن ترسل أحد الرجال البيض معك، لكنّي لا أريد حامد أفندي لأنّه ينتمي إلى الإسلام. ليس لديّ ما أقوله، لكن اعتن بنفسك" (Gray S. J., 1966, p. 16).

الرسالة السابعة: كتبها دالينتون مافتا بطلب من الملك موتسا الأوّل موجّهة إلى أمين بك أو أمين باشا كما سمّاه المصريين، وذلك بمناسبة وصوله إلى عاصمة بوغندة روباغا، وهي عبارة عن رسالة ترحيبية له، وتمّ اعادة طبع هذه الرسالة ونشرت في مجلة (*The Uganda Journal*).

وممّا جاء في الرسالة نذكر: "من موتيسا إلى أمين - 27 يوليو 1876.

إلى صديقي العزيز ! أشكر الله على قدومك عندنا في بيتك بأمان، لذلك أرسل لك تشامبالانغو (*Chambalango*) رئيسي ليرى كيف تفعل (تقيم صلواتك) وأشكر ربّنا يسوع المسيح ليكون درعك" (Gray S. J., 1961, p. 05).

الرسالة الثامنة: كتب هذه الرسالة كالعادة دالينتون مافتا موجّهة إلى أمين بك (باشا) بمناسبة زيارته إلى بوغندة، وهي أيضا

احدى مناورات الملك موتسا لكسب ودّ الأوربيين وعطفهم لاسيما البريطانيين، وتجنيب مملكته ما قد يصيبها من أخطار، وكتب الرسالة دالينتون بقلم رصاص على ورق أصفر، وقد نشرت في مجلة *the Uganda Journal* لعام 1961، وممّا جاء في الرسالة: " من موتسا إلى أمين بك 28 جويلية 1976

صديقي العزيز أنا أتحمّل ما أقول إنّني مسيحيّ؛ ولكن أنت على الديانة المسيحيّة قبلي، لقد كنت من المسلمين لكنّني وجدتها كذبة كبيرة، والآن أنا بعيد عنهم فأنا من بين المسيحيين، وأنا لديّ الرجل الذكي الذي يعلّمنا المسيحية، فأنا نفسي تميل إلى المسيحيّة، من موتسا ملك بوغندة" .(Gray S. J., 1961, p. 07)

وعلى إثر هذه الرسالة ردّ أمين بك على موتسا قائلًا: "من أمين إلى موتسا طلبت من فخامة الباشا (خديوي مصر) إرسال مسؤول أبيض مرموق، أرسلني صاحب السعادة الباشا، كما أثبتت الرسائل والهدايا الّتي أحضرتها وسلّمتها لك، إذا فشلت في مهمتي، أو قلت أو فعلت أي شيء لا يرضيك، فما عليك سوى تقديم شكوى إلى سعادة الباشا، إذا كنت بحاجة إلى مسؤول مسيحيّ، فيرجى الكتابة عنه وربما سيتمّ إرسال واحد" (Gray S. J., 1961, p. 10).

الرسالة العاشرة: هذه الرسالة لم يكتبها دالينتون، وإنّما ترجمها إلى الملك موتسا الأوّل أرسلها القائد العسكريّ البريطانيّ غوردون حينما وصل إلى منطقة فويرا (*Faweira*) الواقعة غرب أوغندة والتقائه بالقائد نوير آج (*Nuer Agar*) الّذي أخبره بمدى قوّة جيوش مملكة بوغندة والمكيدة الّتي تعرّضوا لها من قبل الملك موتسا الأوّل، حيث أرسلَ هذا الأخير 150 جنديًا من جُنوده إلى قوات *Nuer Agar'*

لُمساعدته في إقامة مَحَطَته في (*Bulondogany*)، كما أقنع الملك موتسا القائد نوير (*Nuer Agar*) بأن يُرسل له الحمّالين إليه قصد نَقْلِ الغِذاء، وهو أسلوب لإحداثِ تعبٍ، وشللٍ وسط قواتهِ التي يصعُب عليها التنقُّل في مناطق بوغندة، ذات الغابات الكثيفة، والتساقط المستمر (Gray S. J., 1961, p. 164)، وفي الوقت نفسه وَقَف الملك موتسا موقف المحارب، وأخذ التدابير الآتية:

- بمجرّد أن يعلم بوصول الحمّالين، والوفد إلى مملكة بوغندة يأمُر الناس بأن يُشعِلوا النيران على جميع حَواف الطُرق المُؤدّية إلى العاصمة ليلًا دليلًا على الحرب.
- في اليوم الّذي تلتقي فيه جنوده مع جنود القائد نوير *Nuer Agar* يدعو الملك موتسا كلّ أهلِ البلد بأن يأتوا إلى العاصمة مُسلّحين بجميع الأسلحة، وهم مصطفّون قادمون إلى العاصمة في حَشْدٍ غفيرٍ، بوصفه دليلًا على عظمة قوة الجيش، مع ضَرْبِ الطبول من أجل إعطاء انطباع أيضًا أنّ الباغندة مستعدُون للصراعات، والحروب.

وبعد أن زار وفد نوير (*Nuer*) مملكة بوغندة، وشاهدوا ما أعدّه الملك موتسا لهم أدركوا بعد عودتهم أنّهم لا يستطيعون خوض حروبٍ ضدَّ هذه الجيوش الكثيرة، والقويّة حسبما رأوه، ومن جانبه فَهِم غوردون باشا استراتيجية الملك موتسا من خلال دعوته للحامية العسكريّة إلى عاصمته، أنّه يُريد حلًّا سلميًا لمشكلة السيادة المصريّة في منطقة البحيرات وهي رغبة الملك موتسا في ذلك أيضًا (Gray S. J., 1965, p. 82)، وعلّقَ غوردون باشا على ذهاب القائد نوير (*Nuer Agar*) إلى ربيغا *Rubuga* عاصمة مملكة بوغندة قائلًا: "كيف يَدَعُ 160

جنديًا تذهب هناك... هو خطأٌ مِنه، ودِدْتُ لو أنه حافظ على استقلاليته، لكنَّ الآن الملك موتسا لديه الحماية في عاصمته..... أَلَمْ يكن مُمكنًا أن تجعل منه سجينًا إن كان هو منزعجًا.... لقد أعطى الملك موتسا لنفسِهِ استقلاليتَهُ" .(Kiwanuka M, 1971, p. 165)

وعلى الرغم من ذلك فَكَرَ غوردون في بدْءِ الاشتباكات مع موتسا، لكنّه اختار أن يعترف باستقلاليّة بوغندة؛ لأنّه أصبح يشُكّ أنّ فُرَصِ نجاحِه في منطقة البحيرات ضئيلة، كما تزامنَ ذلك أيضًا مع بداية بروز الحركة المهديّة (أنظر التعليق رقم 22) في السودان 1878م، والّتي أصبحت تُهدّد الوجود المصريّ في جنوب السودان (Kenneth, 1958, pp. 35, 36).

وعلى إثر ذلك راسل غوردون باشا الملك موتسا برسالة أرسلها إلى دالينتون مافتا قائلًا فيها:

"فويرا 12 أوت 1876

سيدي العزيز، لقد تلقيّت رسالتك وسوف أرسل الرسالة الّتي كتبتها إلى الأسقف.

أنا قادم إلى مرولي وبعد ذلك سأحاول الذهاب إلى موتسا، قل لموتسا لا تخاف، فأنا رجل لا أرغب في إيذاء أحد، وأنّني سأساعده على تعلّم الحضارة.

تفضّلوا منّي فائق الاحترام السيد دالينتون مافتا س. ج غوردون".

وظهرت النسخة الأصلية من هذه الرسالة في أرشيف جمعية الكنيسة التبشيريّة *C.M.S* في لندن بين بعض أوراق ألكسندر مكاي، وتمّ تسليمها بلا شكّ من قبل دالينتون إلى ألكسندر مكاي

(أنظر التعليق رقم 23)، وتمّت الإشارة إليها أيضًا في مذكّرات أمين بك، لأنّه سجل في 20 أغسطس 1876 ما يأتي: "لقد تلقيّت رسالتين من الخديوي واحدة من دالينتون، والأخرى للسلطان.

وحينما وصلت الرسالة إلى المترجم دالينتون ردّ عليه هذا الأخير برسالة ترجمها وأعاد نشرها م. شكري ونشرها في كتابه السابق الذكر في الصفحة 336 جاء فيها: "من السيد دالينتون إلى غوردون في 19 أوت 1876.

لقد تلقيّت رسالتك، ولكنّني سأطلب منّك شيئًا واحدًا، لماذا تتصل بي سيدي أنا فقط خادمك الأوّل، وأنا فقط خادم لك من أجل اللغة الانجليزيّة، وأقول أنّ الملك موتسا يريد اللغة الإنجليزية.

لن أكذب عليك بل سأقول الصدق، لذلك أدعو اللّه لك أن تدعوني إليك لأنّ الإنجليزيّة هي الّتي ستنقذني من العرب، وأقول إنّ موتسا ملك إفريقيا هو رجل طيب أيضًا، تعالوا دعونا نتوّج بالذهب والفضة؛ لأنّه اعتاد أن يقول أدعو أن تكون ملكة انجلترا أمي وأنا ابن لها، لأنّ الكنسية واحدة هي كنيسة المسيح. من خادمك دالينتون" .(Gray S. J., 1966, pp. 18, 19)

الرسالة 11و 12: كتب هاتين الرسالتين دالينتون مافتا بتاريخ 23 أوت 1876، أعيدت كتابتهما من طرف م. شكري في كتابه، كلا الرسالتين ردّا على رسالة غوردون الأخيرة المؤرّخة في 12 أوت 187، لكنّ الأوّلى كانت بأمر من طرف الملك موتسا الأوّل أمّا الثانية فكانت ردّ من دالينتون على غوردون مباشرة، وكلاهما تحملان توضيحات تخصّ نوايا الملك موتسا الأوّل وتعطّشه لتعلّم اللغة الإنجليزيّة والديانة المسيحيّة، وكذا دعوة السيد غوردون لزيارة مملكة بوغندة

برفقة عدد قليل من حرّاسه وليس على رأس جيوشه (Gray S. J., 1966, p. 19).

الرسالة 13: هي رسالة أخرى للمترجم دالينتون مافتا كتبت بتاريخ 10 أفريل 1877 بطلب من الملك موتسا وحملت على ظهر الرسالة اسم دالينتون الكاتب، وتمّ إعادة طباعة هذه الرسالة من طرف مخبر الكنيسة التبشيريّة ببريطانيا في عام 1878، وهذه الرسالة تختلف عن سابقاتها من الرسائل حيث تمّ إرسالها إلى أعضاء جمعية الكنيسة التبشيريّة البريطانيّة *C.M.S* الموجودين بمنطقة أوكوريو (*Ukerewe*)، وحاملي هذه الرسالة لم يصلوا بها إلى مبتغاها إلّا بعد مرور شهرين، وممّا جاء في الرسالة ما يأتي: "إلى أصدقائي الأعزاء، لقد سمعت أنّكم وصلتم إلى منطقة أوكوريو (*Ukerewe*)، لذلك أريدكم أن تأتوا إليّ بسرعة، سأعطيكم ماغومبوا (*Magombwa*) ليكون دليلكم، والآن يجب أن تأتوا بسرعة، هذه الرسالة من موتسا ملك بوغندة، كتبها دالينتون سكوبيون مافتا، 10 أفريل 1877" (Gray S. J., 1966, p. 20).

الرسالة 14: تعدّ هذه الرسالة ذات أهمية كبيرة كون الوجهة المرسلة إليها هي ملكة بريطانيا فيكتوريا، وقد كتبها كعادته المترجم دالينتون مافتا في جانفي 1878، وبالتحديد في الأيّام الّتي كان فيها القسّ ويلسون يستعدّ لمغادرة بوغندة تجاه انجلترا عن طريق بلاد مصر مراسلة الملكة فيكتوريا عن طريق سفيره تاندا (*Tanda*)، الّذي سلك طريق زنجبار رفقة إحدى الشركات البريطانية الّتي كان على رأسها القنصل العام في زنجبار البريطاني جون كيرك (أنظر التعليق رقم 24)، وكانت هي الأخرى تستعدّ للمغادرة نحو انجلترا، فكتب على

إثرها دالينتون رسالة بطلب من الملك موتسا الأوّل، لكنّ الرسالة وقعت في يد حاشية سلطان زنجبار، وبعد مدّة أعيدت الرسالة، وكانت محفوظة لدى ملك بوغندة الذي اعتلى الحكم عام 1940 الكاباكا موتسا الثاني (أنظر التعليق رقم 25)، ونصّ الرسالة جاء على النحو الآتي:

"من موتسا إلى الملكة فيكتوريا 04 جانفي 1878.

إلى صاحبة السمو الملكي الملكة فيكتوريا، لقد كتبت هذه الرسالة لتذكيرك بأنّني أنا وشعبي نريد تكوين صداقات مع انجلترا، وأن يتمّ نقل بضائع من بوغندة إلى انجلترا، وبضائع أخرى من انجلترا إلى بوغندة.

لا أحب أن تكون لي صداقات مع الخديويين لأنّني كنت مسلمًا في البداية، ولكنّني الآن من المسيحيين، لنُؤسّس صداقاتنا، ولا ندع أي ديانة أخرى تتقوىّ علينا

من موتسا ملك بوغندة 4 جانفي 1878" (Gray S. J., 1966, p. 22).

الرسالة 15: هذه الرسالة كتبت من طرف ك. ب. بيرسون *(C. P. Pearson)*، من جمعية التبشير الكنسية وبإملاء من موتسا عن طريق المترجم دالينتون موجهة إلى السيد غوردون حينما عين حاكما على كامل بلاد السودان من طرف خديوي مصر اسماعيل باشا (أنظر التعليق رقم 26) عام 1880، وهي رسالة أراد منها الملك موتسا الأوّل تقوية علاقته مع حاكم السودان، وجاء نصّ الرسالة على النحو التالي:

"إلى معالي غوردون باشا الحاكم للسودان... أنا سعيد جدًا أنّك قد اتخذّتَ جنودًا من مملكة بانيورو عونًا لك، والآن وأنا أكتب هذه الرسالة إليكم، لإرسال تحياتي من أجل الصداقة، وبعض الهدايا مع خادمي كاسينجي (*Kasingi*)، وهي على النحو الآتي: اثنين من جلود

النمر، اثنين من ملابس جلدية، اثنين من جلود أخرى بها شعر، اثنين من الجِرَارْ الفخارية، سكينيّنِ واغاندا *Waganda* (من صنع الباغندة)، اثنين من أنياب *Dusekkes*، حبّة *Callars*، اثنين من أنياب *Mhugnos*، اثنين من أزواج أحذية واغاندا، وأطلبُ منك أن تُرسل لي الأشياء الآتية: واحدة بندقية فيلٍ كبيرة، وخرطوشة بارود، ومغرفة واحدة لإذابة الرصاص، وبعض من القماش من الصوفِ الأحمر، وبعضِ الحرير هنديّ الأصل، كما أريدُك أن تُرسل لي حِصانًا، ولجامًا، وسِراجًا، لأنّه ليس لدي حِصانٌ، وسوف نشكُر لك ذلك إنْ أرسلت لي واحدًا.

كما نرجوا أن ترسل لي خَتمًا من الفضة يحمل اسمي مُوتسا، كما أودّ أن أرى بعض المال الذهبيّ القادم من انجلترا.

سلامي مازلت صديقُك الجيد موتسا" (Semakula M, 1971, p. 163)

خـاتـمة:

توصّلنا في ختام هذا المقال إلى أن العديد من الشخصيات الإفريقية قبل الاحتلال الأوروبيّ وأثنائه أدّت كثيرًا من الأدوار في الميدان الثقافيّ والعلميّ وحتّى السياسيّ، ولعلّ دالينتون مافتا سكوبيون أبرز هؤلاء، إذ عدّ من أبرز المترجمين لدى المستكشفين الاوربيين ورجال الدين المسيحيين، ولكن تبقى أهم شخصية أفادت من خدمات هذا المترجم هو ملك بوغندة الكاباكا موتسا الأوّل، الذي أولاه اهتمامًا خاصًا، وسخّره لترجمة رسائله القادمة أو الموجهة للحكام المصرين والبريطانيين في بلاد السودان وكتابتها، وحتّى أساقفة زنجبار المسيحيين.

وكانت حاجة الملك موتسا لخدمات المترجم الملاوي دالينتون مافتا رغبة منه في اتخاذ المسيحيّة ديانة رسميّة لبلاده، وتوسيع علاقات بلاده الخارجية مع انجلترا الّتي كان يرى فيها الخلاص لبلاده من خلال ادخال المواد المصنعة والأسلحة المتطوّرة، كما أوهمه بذلك المستكشف ستانلي، ومن جهة أخرى استخدم الملك موتسا المترجم دالينتون في مناوراته الدبلوماسيّة والسياسيَة الّتي لجأ إليها من أجل الحفاظ على أمن مملكته واستقلاليتها من المخاطر الّتي كانت تحدق بها ولاسيما القوات المصريّة البريطانيَة في الشمال التي كانت تريد الوصول إلى منابع النيل والسيطرة على مملكة بوغندة.

التعليقات:

1- تأسست بلندن عام 1799م، وتعدّ أوّل الهيآت البروتستانتيّة الإنجليزيّة الّتي اهتمّت بالتنصير في إفريقيا الشرقيّة، والوسطى، وفي 1818 تمّ تغيير اسمها إلى Society *for missions to Africa and the East*، أنظر: (ذهني، 2009، 238)

2- تقع زنجبار في ساحل المحيط الهنديّ بالقرب من دار السلام، عاصمة تنزانيا، وهي جزيرة، ومقاطعة تابعة لها اليوم ، قبل عام 1964م كانت منفصلة عنها، ولزنجبار موقعًا استراتيجيًا مهمًا، وهي الجزيرة الثانية في المنطقة من ناحية المساحة بعد مدغشقر؛ إذ تبلغ مساحتها 640 ميل مربع، كما أنّها تقع على مسافة حوالي 25 ميل من الساحل، ونحو 100 ميل جنوب ممبسة، وزنجبار تعدّ المنفذ الطبيعي لحاصلات المنطقة المواجهة لها في القارّة، كما أنّها تعدّ ميناءً طبيعيًا عميقًا يصلح لِرَسْوِ السفن الكبيرة، فضلًا عن توفّر المياه الصالحة للشرب، وتمتاز أراضي نصف الجزيرة الغربي بالخصوبة الشديدة، ممّا جعل السلطان السيد سعيد بن سلطان ينتفع من خصوبة أراضيها في زراعة أشجار القرنفل، حيث امتلك قرابة 45 مزرعة من مزارع القرنفل، وسياسيًا خضعت زنجبار للعديد من القوى الأجنبيّة بدءًا من الشيرازيين القادمين من بلاد فارس، ثمّ إلى البرتغاليين مع بداية القرن

السّادس عشر، ثم إلى سيطرة العُمانيين الذين جعلوا منها عاصمة لهم في شرق إفريقيا، وفي الأخير إلى السيطرة الاستعماريّة البريطانيّة إلى غاية 1961م، وفي سنة 1964م قامت الوحدة بينها وبين تنجانيقا، فأصبحت تُعرف بدولة تنزانيا المتّحدة، أنظر: (gray, 1957, p. 11)

3- كان أحد الجنرالات الرئيسيين للمذهب البروتستني في بلاد أوغندة ، عيّن بعدها بوصفه رئيس وزراء في حكومة الكاباكا داودي كوا، ثمّ اشتغل بمصلحة البريد في بوغندة، وبعدها انتقل إلى المحافظة الشرقيّة، واستقرّ في بلدة مبال (*Mbale*)فالتحق بصفوف الجيش لعدّة سنوات ، ثمّ تقاعد نهائيا من العمل، ومُنح عدّة أراضٍ في "مبال"، و بوغندة، وتفرّغ للعمل الزراعيّ، حينها بدأ يظهر مُعاديًا للحكومة المحليّة، والبريطانيّة، شارك في الحركة الملاكاتيّة الّتي ظهرت في 1922م، ثمّ رئيسًا لرابطة الباتاكا الّتي تَخُصّ الفلاحين ابتداءً من عام 1923م، ويعدّ من أهمّ المؤرخين الّذين كتبوا عن مملكة بوغندة، إذّ أنّ جلّ كتاباته تعدّ مصادرًا مهمّةً لتاريخ المملكة أنظر: (Apter, 1961, p. 118).

4- اسمه الكامل هنري مورتون ستانلي من مواليد ولاية ميسوري في 28 جانفي 1841م، ببريطانيا وبها أمضى طفولته، وشبابه، كما قضى حياته التعليميّة بها، ثمّ ما لبث أن أصبح مراسلاً لصحيفة الهيرالد نيويورك بعد الحرب الأهليّة الأمريكيّة، وفي 1868م كُلِّفَ بالذهاب إلى إفريقيا، بهدف البحث عن لفنجستون، وفي اليوم العاشر من تشرين الثّاني عام 1871م، عثر ليفنجستون على ستانلي في بلدة أوجيجي، على ضفاف بحيرة تنجانيقا، بتنزانيا، لكنّه أخفق في إقناعه بترك إفريقيا، والعودة إلى أوربا، وعلى إثر رحلته هذه قُدِّرَ له أن يصبح مستكشفًا من خلال الكتابات الّتي ألّفها عن دواخل إفريقيا، وأنهارها، وبحيراتها ولاسيما بحيرة تنجانيقا، وما تزخر به من خيرات، وسببت الأنباء عن اكتشافه ضجّة كبيرة في جميع أنحاء العالم، وكان هذا الكتاب الذي ظهر في شيكاغو عام 1872م، جزءًا من الجهد الذي بذله الناشرون للإفادة من الطلب المتزايد من الجمهور للحصول على معلومات عن ليفنغستون، وستانلي، وعن إفريقيا بصفة عامّة، وتسبّبت كتاباته في عقد المؤتمر الجغرافيّ الدوليّ الّذي عقده ملك بلجيكا ليوبولد الثاني عام 1876م، وعلى إثره تعاقد معه للعودة مرّة أخرى

إلى إفريقيا، وعقد اتفاقيات مع الزعماء المحلّيين بالكونغو، وضم تلك المناطق لمصلحة ليوبولد، ومنها أسّس هذا الأخير قاعدته في الكونغو، وقبل ذلك كان قد زار منابع النيل، والتقى بملك بوغندة الكاباكا موتسا الأوّل، وكتب ستانلي العديد من المؤلّفات التي يوجد بعضها في ببليوغرافية هذا البحث، توفّي عام 1904م، أنظر كلّ من: (Ingersoll, 1872, pp. 183, 186)

5- أوغندا دولة مغلقة، تقع في الجزء الشرقيّ من إفريقيا، يحدّها من الجنوب تنجانيقا ورواندا و أورندي، ومن الشمال جمهوريّة السودان، و من الشرق كينيا، ومن الغرب جمهورية الكونغو، يمرّ في وسطها تقاطع خطّ الطول 33^0 شرقًا مع خطّ العرض 01^0 شمالًا، تبلغ مساحتها 243408كم بما فيها المسطّحات المائيّة الّتي تصل إلى 15٪ من المساحة الكليّة، وتتمثّل في أجزاء من بحيرة فيكتوريا، وبحيرة موبوتو (ألبرت)، وبحيرة أمين (إدوارد)، وبحيرة كيوجا بأكملها، وباقي المجاري النهريّة الأخرى مثل: نيل فيكتوريا، ونيل ألبرت، وتمثّل هذه المسطّحات منابع النيل العليا في هضبة البحيرات، أنظر: (ظاهر، 2002، 211) وأنظر أيضا: (تتلو، 2005، 105)

6- شرق إفريقيا: هي المنطقة المطلّة على المحيط الهنديّ في القارّة الإفريقيّة، والممتدّة من مقديشو في الشمال إلى سفالة في الجنوب، ويستبعد إقليم إثيوبيا، وإيريتيريا، وجيبوتي، وسكنت هذا الإقليم منذ القِدم عناصر سكانيّة هي جزء من المجموعة الحامية التي يطلق عليها اسم الحاميون الشرقيون، أنظر: (الحويري، 1986، 09)

7- إن لغة الباغندة الّتي يطلق عليها اسم لوغندة (*Luganda*) تنتمي إلى العائلة اللغويّة لشعوب، وقبائل البانتو، وما يميّز لغة البانتو أنّها تنتمي إلى اللغة المقطعيّة؛ بمعنى أنّه من الممكن أنْ يتغيّر المعنى تمامًا إذا حُذف مقطع من الكلمة، وأُضيف مقطعًا آخر، والمثال على ذلك أنّ كلمة غاندا (*Ganda*)، وهو اسم القبيلة إذا أُضيف له المقطع با يصبح باغندة (*Baganda*)؛ أيّ شعب بوغندة، أنظر: (البرقاوي، 1978، 07)

8- بحيرة فيكتوريا، أو فيكتوريا نيانزا تعدّ من أكبر البحيرات في إفريقيا، والثانية عالميًا تقع في منطقة منخفضة في وسط الهضبة الاستوائيّة، تبلغ مساحتها

96000 كم^2، أيّ ما يعادل مساحة إيرلندا، شواطؤها جميلة، ومشوقة، لكن من المستحيل على المرء أن يسبح فيها بسبب التماسيح، والفيروسات المنتشرة بها، أنظر: (عوض، 1962، صفحة 36)

9- تقع مملكة بوزوغا *Busoga* على الضّفة اليمنى من النيل، وهي قريبة من بحيرة فيكتوريا، وداخل إقليمها توجد التلال التي تنحدر منها شلالات ريبيون المنابع الحقيقية للنيل، تتوفّر المملكة على المراعي الواسعة، وأراضيها خصبة جدًا تصلح للزراعة لاسيما الموز، الدّخن، قصب السكر الفاصولياء، وغيرها، مع نهاية القرن التّاسع عشر لم يكن يتعدّى تعداد سكانها 000 100 نسمة، وهذا بسبب الأمراض، والأوبئة الّتي ضربتها، أنظر: (Cunningham, 1905, pp. 109, 110)

10- مملكة بانيورو: تُعرف ببانيورو كيتارا *Banyoro-Kitara*، واسم كيتارا هو أقدم من بانيورو، حيث عُرِف هذا الاسم عندما كانت بانيورو، وبوغندة، ومجموعة أخرى من الممالك مجتمعة في مملكة واحدة، وفي الأخير اقتصر الاسم على البانيورو فقط، وهي واحدة من الممالك التي تتألّف منها أوغندة، وقد تأسّست عقب انهيار إمبراطورية كيتارا ، وكانت هذه الإمبراطورية قد وصلت أَوجّ قوّتها خلال القرنين الرّابع عشر، والخامس عشر، وشملت أراضيها أجزاء واسعة من أوغندة، حتّى جنوب السودان، وعرفت السلالة التي حكمتها باسم باكويزي (*Bachwezi*)، وتشير الدراسات التاريخيّة إلى أنّ هذه السلالة من نسل الشعوب القديمة التي سكنت مصر، والحبشة، والسودان، أنظر: (طنش، (د، ت)، 151)

11- يُعرف شعب مملكة بوغندة بـ الباغندة (*Baganda*)؛ أي هم أعضاء قبيلة الغاندا (*Ganda*)، والغاندا (*Ganda*) تعني الباقة، وموغندا (*Muganda*) هي صيغة المفرد، في حين باغندا (*Baganda*) هي صيغة الجمع التي تشير إلى الكلّ؛ أي أعضاء المجموعة معًا هم من أصل مشترك ولغة مشتركة، وإن أضيف حرف بو (*Bu*) لـ غاندة (*Ganda*) تصبح بوغندة (*Buganda*) فيصبح بذلك اسم المجموعة الّتي يعيش فيها شعب الغاندا، أنظر: (جنتر، (د، ت)، 395).

12- يرى المبشّر الأنثربولوجي جون روسكو أنّ كنتو (*Kintu*) يرجع إلى الأصل الحاميّ، وبذلك يؤيّد روسكو رأي كلّ من ستانلي، وجونسون، في حين

يرى كزكانوسكي بصعوبة تحديد الأصل السّلاليّ لكنتو، لكنّه يميل إلى القول بأنّ كنتو، وأتباعه جاؤوا من الشمال، وأنّهم ينتمون إلى قبيلة مادي *Madi* السودانيّة التي توجد في شمال أوغندة، أنظر: (سليجمان، 1959، 186)

13- الكاباكا عند سكان مملكة بوغندة معناه "الملك"، وهو من يترأس السلطة، ويدير شؤون المملكة، وجميع ما يَحْصُل في المملكة لابدّ أن يعلم به، وهو المسؤول عن حياة النّاس في المملكة، ومصطلح الكاباكا *Kabaka* يُستعمل في لغة الغاندة المعروفة بـ لوغندة *Luganda* للتعبير عن المسؤول الأوّل في المملكة، أنظر: (لنتون، 1990، 128، 129)

14- تعاقب على حكم مملكة بوغندة منذ نشأتها، وإلى غاية مرحلة حكم الملك موتسا الأوّل (1856م -1884م) 35 ملكًا، أمّا مجموعهم إلى غاية استقلال المنطقة عام 1962م فالعدد يصبح 38 ملِكًا، آخرهم هو موتسا الثاني (1940م - 1966م)، أنظر: (Apter, 1961, p. 13)

15- الملك موتسا الأول1 *Mutesa*) ، أو موتسا موكابيا (*Mutesa Mukabya*) ابن الملك (الكاباكا) سونا(*Suna*) '، وحفيد المَلِك (الكاباكا) كامانيا ' (*Kamanya*)، وسليل الملك كنتو (*Kintu*) 'المؤسّس الأوّل لمملكة بوغندة، ولد عام 1837م ببوغندة، وتعود أصول الملك موتسا الأوّل إلى قبائل الباهيما، أو الواهيما وهم رعاة ماشية في بوغندة، ونجح موتسا في الوصول إلى الحكم بعد وفاة والده الملك سونا (*Suna*) حيث اختار الناس ابنه موتسا موكابيا (*Mutesa* ' (*Mukabya*؛ ليكون ملِكًا جديدًا للمملكة خلَفًا لوالده بعد وفاة سونا، وتقول معظم الكتابات التاريخية: إنّه كان قاسيًا جدًا على رعيته، وسيء السُمعة، كما أنّ وفاته كانت بسبب مرض الجُدري (*Small-pox*) الّذي أصابه، حتّى أنّ جنازته لم تَعرِف تلك الطقوس التي تَعَارَف عليها الباغندة في دَفْنِ مُلُوكِهم.

واسم موتسا (*Mutesa*) 'معناه مُسَيِر الأمور، لكن بعد ممارسته القتل، وتشويه الضحايا البشرية إلى أبعدَ حدٍّ ممكن أَطلق عليه أبناء القبيلة اسم موكابيا *Mukabya* '، ومعناه الملك الّذي أبكى شعبه كثيرًا لأنّه كان يتفنّن في قتل، ضحاياه وتشويههم ، وبَثْرِ أطرافهم، ولو لمجرّد اللّهو، والتسلية، أو لمجرّد الشكّ، أو الظّن في سوء نواياهم، أو إرضاءً لأرواح الأجداد، وكان إذا رأى في المنام

والده الكاباكا سونا (*Suna*) 'يُحذِّرُه من أحد الزعماء، فإنّه عندما يستيقظ من نومه يَقتُل، أو يُشوّه هذا الزعيم، أنظر كل من : (Robert, 1890, p. 47)، (Purvis, 1909, p. 142)

16- اسمه الكامل تشارلس جورج غوردون (1833م- 1885م) عسكريّ، وإداريّ بريطانيّ، شارك في حرب القَرَم، وذهب إلى الصين في حملة عام 1860م، وفي عام 1873م اختاره خديوي مصر بإيعاز من الحكومة البريطانيّة؛ لكي يقود الرحلات الكشْفِيّة لمصر، واشترطت الحكومة البريطانيّة على مصر أن يعين غوردون حاكمًا للمديريّة الاستوائية، فضلًا عن حُكْمه للسودان، وأنّ يكون غوردونحاكمًا مستقلًا عن الإدارة المصرية، وفي عام 1877م أصبح حاكمًا عامًا على السودان، تولّى قيادة الحملة المصرية لمواجهة ثوار المهدي في السودان، قُتِل على يد المهديّن بالسودان في جانفي 1885م، أنظر: (الساعدي، 2012، 54)

17- كان صمويل من الشخصيات الغنيّة، ومولعًا بالترحال والتجوال قاد عدّة أسفار إلى الشرق الأدنى ومصر، ألّف كتاب عن رحلاته الّتي خاضها في البحث عن روافد النيل سمّاه : *the Nile Tributaires of Abyssinia* أنظر: (عوض، 1962، 23)

18- أمين باشا (بك)، أو الدّكتور شنيتزر ألمانيّ الأصل، كان طبيبًا ترك دينه، واعتنق الدّين الإسلاميّ في تركيا، وبعد أن خَدَم حكومة هذه الدولة زمنًا أتى إلى السودان، فَأَلحقه غوردون باشا بخدمة مديريات جنوب السودان بصفة طبيب، كما كلّفه بعدّة مأموريات سياسيّة في مملكة بانيورو، ومملكة بوغندة ابتداءً من عام 1878م، ثم ما لبث أن عيّنه على رأس مديرية خطّ الاستواء، ومنذ اندلاع الثورة المهديّة في السودان عام 1881م، وهو يعيش في عُزلة عن العالم، وإزاء تهديد المهديّين بالاستيلاء على مديريّة خطّ الاستواء، لم يلبث أن انسحب مع جنوده المصريّين من اللادو إلى وادلاي عند الطرف الشماليّ لبحيرة ألبرت القريبة من بحيرة فيكتوريا، أنظر: (طوسون، 1937، 384؛ حراز، 1971، 74).

19- اسمه الكامل، جون سبيك، ويُعرف بالكابتن سبيك، أبحر في نهر النيل رفقة المستكشف بيكر بحثا عن المنابع الحقيقية لنهر النيل، وصل إلى بلاط الملك

موتسا عام 1882م حيث استقبله في قصره، ورحّب به، وهو من رخّص له بالإبحار في بحيرة فيكتوريا، أنظر: (Mayanza A. , 1952, p. 149)

20- لم يكن ستانلي أوّل من دخل المملكة، والالتقاء مع الكاباكا موتسا بل كان قد سبقه بنحو 13 سنة؛ أيّ عام 1862م كلّ من سبيك، وغرانت من أجّل حلّ سرّ مصادر النيل، فكانا بذلك أوّل أوربيين يزوران مملكة بوغندة، وكان سبيك أوّل من تصوّر فكرة جَعْل مملكة بوغندة مركزًا لنشر المسيحيّة في المنطقة، لكن لّما عاد سبيك إلى وطنه لم يُحرّك أيّ طرف للمجيء إلى المملكة، أنظر: (Vilahanovà, 2006, p. 201)

21- إبيغا أو روبيغا (*Rubuga*) أو كيبيغا *Kubuga*، هي عاصمة مملكة بوغندة أثناء عهد الملك موتسا الأوّل، وحسب رأي المستكشفين الأوربيين خاصّة 'سبيك'، و'غرانت'، وستانلي يقولون أنّ مدينة الملك تقع في تلّ مرتفع، والطريق المُؤدّي إليها عَرْضُه حوالي 20متر، وهي على طول 10كم، حيث تسمح بحركة سريعة للجنود، والرُسل القاصدين البيت المَلَكيّ، وربيغا، أو إبيغا كانت أيضًا مركزًا للتجارة، حيث كانت أوامر فَرْضِ الضرائب على السلع تأتي من الملك مباشرة، وكانت تجارة العبيد، والعاج أهمّ السلع التي يتمّ الاتّجار بها، وحسب تقديرات هؤلاء المستكشفين، فإنّ عاصمة المملكة كانت مساحتها نحو 5 كم طولًا، و2 كم عرضًا، وعلاوةً على القصر الملكيّ تحتوي العاصمة أيضًا على مئات من البنايات المجاورة للقصر، أنظر:(Gray F. a., 1961, p. 116)

22- هي حركة جهاد، وحرب مقدّسة قامت في بلاد السودان مع بداية 1880م على يدّ مُؤسّس الطريقة الشيخ، محمّد أحمد المهديّ، فسُمِيَت بالمهديّة نسبة إليه، وكان الهدف الأسّاسي من قيامها، إحياء العقيدة الإسلامية، والعودة إلى صفائها الأوّل بعد تخليصها من الهرطقات، والبِدَع التي أُضيفت إليها، ونَشْر هذه العقيدة في جميع أنحاء العالم، باستخدام القوة إذا اقتضى الأمر، وعلى غرار ذلك جلّ محاولات توسُّع الحركة اصطدمت بقوة معادية لها سواء محليّة، أم أجنبية على غرار الإيطاليّين، والبريطانيّين، وكذا المصريّين ،وحتّى الممالك المحليّة كسلطنة الدارفور، وقوات الزبير باشا، ورابح بن فضل الله، وخاض شيخ الطريقة عدّة حروب أعنفها التي كانت ضدّ القائد البريطانيّ غوردون باشا، وبعد وفاته عام

1885م، واصل خليفته عبد الله التعايشي حركة الجهاد إلى أن قُضي عليها نهائيًا من طرف البريطانيّين، والمصريّين ، أنظر: (إبراهيم، 1990، صفحة 91، 92)

23- ولد مكاي في 13 أكتوبر 1849م في قرية صغيرة تُعرف بـ رين (*Rhynie*)، وهي تقع في زاوية غير معروفة من مقاطعة زراعيّة في أبردين (*Aberdeen*) بألمانيا، وكان والده وزيرًا حُرًّا للكنيسة، فتأثر بالعقيدة الكالفينيّة، فأصبح أحد المسيحيّين الكبار نتيجة التنشئة الدينيّة الّتي تربّى عليها، وفي 1867م انتقل هو عائلته إلى أدنبره ببرلين، ودخل مكاي كليّة الكنيسة الحرّة لتدريب المعلمين، فحصل على واحدة من أعلى المِنَح الدراسيّة في اسكتلندا، الّتي أقام بها سنتين تحصّل منها على درجات عالية في الكتاب المقدّس، الجغرافيا، التاريخ، الحساب، الجبر، اللاتينيّة، اليونانيّة، وغيرها، وفي 20جانفي 1876م التحق بجمعية الكنيسة التبشيريّة بلدن، ليُصبح أحد الأعضاء البارزين فيها، أنظر: (Mackay, 1890, pp. 11, 29).

24- قائد عسكريّ بريطانيّ، أُوكِلت له مهمّة حماية المصالح البريطانيّة في كلّ من زنجبار، وشرق إفريقيا، وكان يرى بأنّ منطقة شرق إفريقيا يجب أنْ تُحكم عن طريق سلطان زنجبار، وتحت الوصاية البريطانيّة أنظر (حراز، 1971، 60)

25- اسمه الكامل فريديريك إدوارد موتسا الثاني ولد في 19 نوفمبر 1924م، يُعد الابن الخامس للملك داودي كوا، أُمه تُعرف بـ بز إرين دروسيلا، تَعلّم في كلّية الملك بادو (*Badu*)، ثمّ انتقل إلى جامعة كامبردج بلندن؛ لإتمام دراسته ، عُيّن في 22 نوفمبر 1939م خلفًا لأبيه المتوفى في اليوم نفسه، وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرَ، حَكَمَ هو الآخر تحت مجلس الأوصياء حتّى سنّ الرُّشد، تعرّض للنفي في 1953م على إثر أزمة بوغندة، وعاد في 1955م وقاد مشعل الحركة الوطنية مُحقّقًا بذلك الاستقلال في 1962م، وبقيّ على رأس المملكة إلى غاية 1966م، تعرّض حينها لانقلابٍ عسكريٍّ من طرف ميلتون أبوتي رئيس الوزراء: ليتعرّض إلى النفي مرّة أخرى إلى المملكة المتّحدة، وتوفي سنة 1969م، أنظر: (Jessup, 1998, pp. 498, 499)

26- ولد في 31 ديسمبر 1830م في قصر المسافرخانة بمصر من والدة غير والدة أخويه الاثنين أحمد رأفت، ومصطفى فاضل، تتلمذ في المدرسة التي أنشأها والده

المعروفة بمدرسة محمد علي باشا على يد خيرة الأساتذة، أُصيب وهو في سنّ الرابع عشر برمد الصديديّ، فأُرسِل إلى فيينّا لِعلاجه، وفي الوقت نفسه حتّى يتربّى تربية أوربيّة حيث قضى بها سنتين حتّى تحسّنت صِحّته، ثمّ انتقل إلى باريس للمدرسة المصريّة هناك، الّتي أسسّها محمّد علي، وبعد إتمامه الدراسة عاد إلى مصر، وكان والده الفارس المهيب قد استلم زمام الحكم، فأخذ يَظهر للملأ، ومنذ ذلك الحين بدأ يتغلغل في المناصب الإداريّة حتّى صار خديوي مصر في سنّ الثانية والثلاثين، أي في عام 1862م، أنظر: (الأيوبي، 2013، 45، 51).

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأيوبي إلياس، (2013). **تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من سنة 1863م إلى 1879م**. القاهرة: مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة.

2- البرقاوي عبد العظيم بدوي محمد، (1978). **التغير الاجتماعي عند الباغندة "دراسة أنثروبولوجية عن تغير مجتمع تقليدي**. رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الأفريقية. معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة. مصر.

3- تتلو نبيل، (2005). **الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة**. ط1. دمشق: دار علاء الدين.

4- جرجس زياد مرقص، (1975). **التنافس بين البعثات التبشيرية في أوغندا، وأثره على استعمارها في الفترة 1874م - 1896م**. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية .

5- جمال الدين الدناصوري، (1971). **جغرافية العالم، دراسة إقليمية، (إفريقيا وأستراليا)**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

6- جنتر جون، (د. ت). **داخل إفريقيا**. مراجعة حسن جلال العروسي المحامي، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

7- ح. أ. إبراهيم، (1990). "**المبادرات والمقاومة الإفريقية في شمال شرق إفريقيا**".تاريخ إفريقيا العام. لبنان. أديفرا: منظمة الأمم المتحد للتربية والعلم والثقافة. المطبعة الكاثوليكية. المجلد 6.

8- حراز رجب، (1971). **بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال**. القاهرة: معهد البحوث، والدراسات العربية

9- الحويري محمود محمد، (1986). **ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتّى الغزو البرتغالي**. ط1. دار المعارف.

10- ذهني إلهام محمّد علي، (2009) **بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث**. ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

11- الساعدي علي صدام صحن، (2012). **التغلغل البريطاني في شرق إفريقيا؛ دراسة تاريخية في سكة حديد مومباسا بحيرة فيكتوريا1888- 1920**. ط1. بغداد. العراق: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع.

12- سيلجمان س. ج، (1959). **السّلالات البشرية في إفريقيا**. ت: يوسف خليل. مراجعة محمّد محمود العياد. القاهرة: مكتبة العالم العربي.

13- طنش أحمد محمّد، (د. ت). "**اتفاقية بانيورو 1955- قراءة تحليلية لبنودها**". مجلّة واسط للعلوم الإنسانية. كلية التربية جامعة القادسية. ع 24.

14- طوسون عمر، (1937). **تاريخ مديرية خط الاستواء: من فتحها إلى ضياعها 1869 - 1889م**. ج1. مصر. شارع كنيسة الأمريكان: مطبعة العدل

15- ظاهر جاسم محمد، (2002) **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال**. القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

16- كتيب الاحصائيات العالمية، (2017). ***إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الاحصائيات***. نيويورك: الأمم المتحدة.

17- لنتون رالف، (1990). **شجرة الحضارة**. ج3. تر: محمد سويدي، الرغاية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

18- محمّد عوض محمّد، (1962). **نهر النيل**. *ط5*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

19- Apter David, (1961). ***The political kingdom in Uganda***. London: Oxford University press.

20- Ashe Roberte, (1890). ***Two King of Uganda.*** London.

21- Bourde, A, (1968). ***L'afrique Oriental.*** paris: Presses Universitaire de France.

22- Bustin, E, (1958). ***la décentralisation administrative et l'évolition des structures politique en Afrique orientale britanique***. London: Faculté de droit de Liège.

23- Cunningham J. F, (1905). ***Uganda and its People***. London: Hutchinson.

24- Falkin, W. C, (1882). ***Uganda and the Egyptien Sudan*** (Vol 1). London

25- French, A and Gray John, (1961. March). *"The Kibuga of Buganda"*. ***The Uganda Journal***. Kampala: The Uganda Society. 25,(1).

26- Gray, S. J, (1957). ***The British in Mombasa 1824- 1826***. London.

27- Gray, S. J, (1961, March). *the Diaries of Emin Pasha- Extracts 1*. ***The Uganda Journal***, *25*(1).

28- Gray, S. J, (1961, september). *the Diaries of Emin Pasha- Extracts 2*. ***The Uganda Journal***, *25*(2).

29- Gray, S. J, (1965). *The Diaries of Emin Pasha- Extracts 9*. ***The Uganda Journa***, *29*(1), 82.

30- Gray, S. J, (1966). *The Correspondence of Dllington Maftaa*. ***The Uganda Journal***, *30*(1).

31- Gunther, J, (1958). ***L'autre Afriqu*** (éd. 8). Paris: Gallimard Librairie.

32- Ingersoll, L. D, (1872). **E*xploration in Africa by Stanley- Livingstone***. USA. San Francisco: Union Publishing Company.

33- Jessup, Jhon E, (1998). ***An encylopedic dictionary of conflict resulution, 1945-1996***. Library of congress cataloging-in-publication Data.

34- Kasule, A. M, (2015, mai 15). ***A Short Chronology of the Contemporary Luganda Bible 1875 to 2014***. *amoskasule*, 02.

35- Kenneth. I, (1958). ***The Making of Modern Uganda***. London: George Allen and UNWIN LTD.

36- Kiwanuka M, S, (1971). ***A History of Buganda From the Foundation of the Kingdom to 1900***. London: Cox and Wyman LTD.

37- M, L. A, (1968). *Redemption in Ganda Traditional Belief.* ***the uganda Jurnal***, 200.

38- Mackay Alexander. M, (1890). ***Pioneer Missionary of the Church Missionary Society to Uganda, By His Sister***. London.
39- Matson, A. T, (1982). **T**he Instructions Issued in 1876 and 1878 to the Pioneer C.M.S Parties to Karagwe and Uganda, part 2, (. ***Journal of Religion in Africa****,13*(1), 25.
40- Mayanza. A. M. K, (1952. september). "*Chronology of Buganda 1800 – 1907, From Kagwa's Ebika"*. ***The Uganda Journal***. Kampala: The Uganda society, 16 (2).
41- Morshead, A. E, (1897). ***The History of the Universities Mission to Central Africa, 1859-1896.*** london.
42- Purvis. J. B, (1909). ***Through Uganda to Mount Elgon***. London: Fisher Unwin, London.
43- Sekamwa, J. C, (1997)**.** ***Hisory and Devlopment of Education in Uganda***. Fountain Publishers.
44- Sherriff, D. A, (1970). ***The Oxford Visual Geographies-Africa***. London: Oxford University press.
45- Stanley, H. M, (1899). ***Through the Dark continent***. London: london.
46- Stock, S. G, (1899). ***The Story of Uganda and the Victoria Nyanza Mission, Church Missionary society***. London: Salisbury Square.
47- Stonehouse. A, (2012, septembre). ***Peripheral Identities in an Africa State : A history of Ethnicity in the Kingdom of Buganda Since 1884.*** *Submitted in accordance with the requirements for the degree of Ph.D*. the University of Leeds, School of History, london.
48- Vilhanovà Viera Pawlikovà, (2006). *Bi**blical Translations of Early Missionaries in East and central Africa*** , translations into luganda. *Asian and African Studies.*